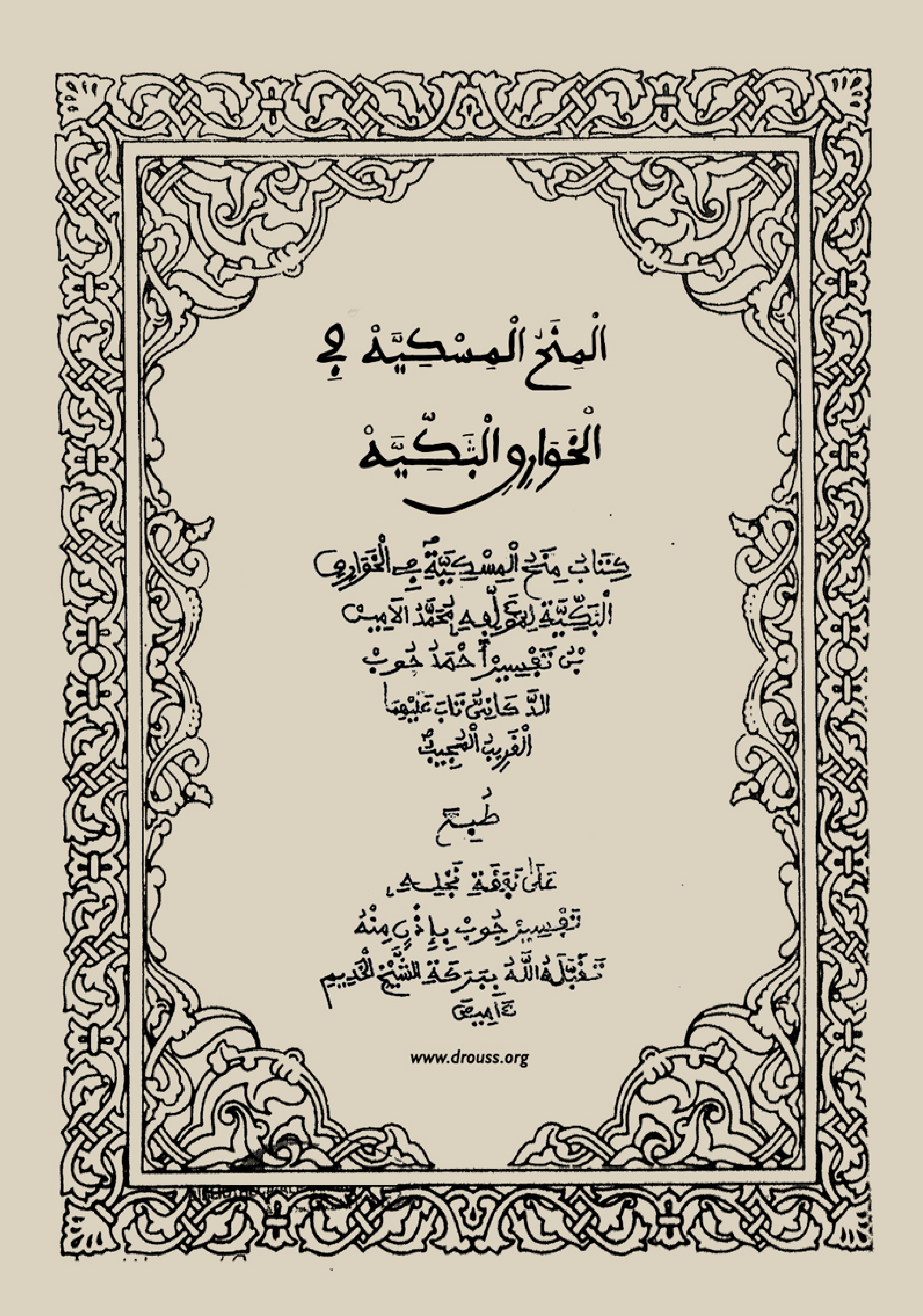


المنح المسكية في الخوارق البكية

كتاب منح المسكية في الخوارق
البكية لمؤلفه محمد الامين
بن تفسير أحمد جوب
الذي كانت تاب عليهما
الغريب العجيب

طبع

على نفقة نجله
تفسير جوب بإذن منه
تقبله الله ببركة الشيخ الخديم
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على من لا نبي بعده . عونك يا قوي
وبك نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
أما بعد فهذه المنح المسكية في الفوائد البكية
جمعت فيها ما ضبطت من فوائد شيخنا الفقيه رضي الله تعالى عنه وأرضاه عنا
وفي كشوفاته وكراماته ما بدا لي أنا بنفسي منها وما بلغني عن ثقة
تاركا ما لم أصححه وإن اشتهر وأمكن راجيا من الله تبارك وتعالى أن يجعلها عملا
خالصا لوجهه الكريم وأن تكون سببا للقوة في شيخنا لكل من جهلها وأقر به من قبلي
زمانا والآتين بعد ذلك وأن تزداد بها محبة محبيه حبا يكسبهم عند الله
رضوانه الأكبر وأن تكون سببا لرضاه عني في جميع أغراضي وأمراضي وانقباضي ورضاي عنه
وأن أكون بها ممن رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه إلا دخول الجنة التي وعد
المتقون وفيها بغية التقي لا كدر ولا غرور ولا انتهاء أبدا .
عونك يا قوي وبك نستعين . في افتتاح يا عليم
ومن كشوفاته رضي الله تعالى عنه أن سأل الرداد يوم بقية صلاة الضحى

وكان من عادته كثيرا أن يستغفر لي بعض قصائده في ذلك الوقت فأتيته على حالة
لا تليق ولا تناسب المقام فلما علم بإتياني وكان من وراء الحجاب شرع يتحرك
ويتحنحن حتى علم الناس أنه ذاهب وهو غير ذاهب إلى أن مال الأمر وكاد الناس يملون
فلما انصرفوا من عند الأخيار فقمن من الأسرار فانصرفت خجلة وبقلبي ما علمه وأنا
أستغفر الله على تلك الحالة ونظمت تلك الحروف في قصيدة مطلعها

صاح قلبك مع أنه صاح ... قد حميا حبك من طلاح

دونك من ذوي المقاصد الفساد ... فاه إليك حب مبغض فساد

إلى آخر الحروف وأريتها إياه فتعجب كثيرا ثم مرضت بعد ذلك مرضا شديدا ثم
لما عوفيت ولقيته قال لي إن المرض بسبب تلك القصيدة فلو زادت لفنيت والحمد
لله عليه :: ومنها أني جلست في المكتبة ذات يوم أنا وأصحابي ساعة في
وأنا أتفكر في أحوال القبور وجواب المنكرين إلى أن قلت في نفسي أبياتا أذكرهما
فيها فبينما أنا كذلك إذ أقبل شخص من جهة الشيخ مسرعا في أثناء الظهر
وقال لنا الشيخ يريد منكم واحدا فقام الذي يليه فلما وصل إلى الشيخ قال له

قصيدة مكتوبة في الحيرة ونال الله إذ هب بها إلى أصحابك تكون لكم جواب المنكرين ونص القصيدة من بعض حروف من اللوح المحفوظ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما : من اللوح المحفوظ

حق لمن له الوجود والقدم   حمد وشكر وتقبل الخدم

نفعه والبقاء والمخالفه   العبد ذا الكريم لا يخالفه

الى الذي الغنى بالنفس وجب   وصلت إخلاصي وجاه يحب

لله رب العالمين الوحده   وقد كفاني ذا أرضى وحده

له مكون الدهر بالنفسيه   وكان لي بالبشر المرضيه

وصلت القدرة والإراده   ليما الحب والعلى أراده

حكمة والعلم وة والحياة   بما يصفى أبدا أحياتي

الى قلة السمع والبصر بها   رمت من الهنى وضر ضرها

لي قلة ذو الكلام ذي الحكم   وصل لي قلة بعد كل أحكيم

هذا لنحوٍ فاذ مريد　　سرّ ابه لم يخفه المريد
حجة عالم وحبر كلّيا　　من المكارم وجمّ فضليا
بذي سميع وبصير نكس　　بكلام قبل البحث عفي
ولي الكتاب متكلم جهبذ　　وليه ولقواعد الجهبذ
كلما رأيتم به معاني　　بالمعنوية وبالمعاني

وأما أبياتي فلم يحضرني منها إلا محل الشاهد وكتابه وهو

ليت شعري ماذا يكون جوابي　　إن أتاني في تربتي الملكان

ومنها أني كتبت إليه رقعة فيها ذكر حاجة وحاجة كبيرة ولم يمكني دفعها إليه هيبة فأمسكتها عندي راصدا فرصة حتى نسيتها وبعد أيام دعاني وأراني مكتوبا يعلم الله أنه لم يترك مما في ورقتي شيئا فتذكرت الرقعة وفتشت عنها فإذا هي في المحل الذي وضعتها فيه فازددت يقينا وعلمت أن هنالك ما هنالك والحمد لله عليه . ومنها أني ضاق صدري مرة وارتبك رأسي لثقل ما حملت من حوائج الناس إليه لا أقدر على تبليغها

ولا علاقة معه بالجماعة أمر المتكلمين عني فقلت في نفسي بيتا وكنت أريد قصيدة
أستفرج الله بها الهموم التي أصابتني ولم تتم والبيت

تحملت أمر الست أملك حكمه :: بأحسن وجه لا يضر ويشجع

وخفت حول الشيخ لا ألقاه في بعضها فإذا هو محتاج إلي فلما جئت بين يديه
قدمت واحدة بنفسية فما أتممتها حتى قال أريد أن أرسلك إلى الفلاني بكذا وكذا
وذكر المتكلمين فتبرأت عليه وقلت فلا يقول كذا فقال هذا هو الذي قلت
فلا أشتغل فطارت الهموم كأنها شعرة نزعت من عجين وصار الناس كلهم
كأخف رجل عندي فشافهتهم برسالة الشيخ ولم أبال فكان ذلك مبدأ
احتجابه في شعبان المسير خمسة عشر يوما. ومنها أن بعض غلماني استمر
على مخالفتي وأكثرت اللوم عليه ولم يبال بكلامي وشكوته إلى الشيخ وكان
الغلام أتاني من عنده وقال لي ادفع بالتي هي أحسن فسكت وقلبي يشتعل بهم
عن معنى الآية هنا فقال لي اجتهد في أمره حتى ترده إلى أهله لا يلحقك من أمره
ملامة وهذا قبل الغروب وكان بيننا وبين أهله ثمانية أو سبعة أيام بر ا

فلما صلينا المغرب أتتني براوتان واحدة إلى الشيخ وأخرى إلي وكلتاهما تطلب الغلام
وقدومه إليهم عاجلا وأخبرت الشيخ فتعجب كثيرا وقال أخبرتك فلما أصبحت
يسر لي الله جهازه على أحسن حال فذهب من يومنا ذلك والحمد لله ::

ومن خوارقه أن النصارى المتسببين في تغريبه صاحب جنو المال بذل جهده ك
وحيلته في حصول الغربة إذ أفعم بعضهم عن مرومه فتجرأ أو حلف أن ليكونن
ما يروم أو ليخرجن من الدولة فكان وعوه ليسبق الحكم بالأمر وليمكن الله للشيخ
من الذي خصه به مما لا يخطر ببال غيره وغابوا به إلى البلاد النائية نحو كبك
وكان من قضاء الله الحكيم أن سيحلفوا عليه بعد نقلها جرى إلى النفي فحسبما
أسلف لغيره جزاء ووفاقا فأشير لهم بتوجيهه نحو الشيخ ليكون الأمر أنكى
وأوجع ففعلوا ذلك فقال الشيخ لما وصل إلى الروانا في كيهك أجرى الله محو
الشقاء بي بيده كما أجرى التغريب بيده والله حكيم عليم لأنه لما وصل قال
لأهل المملكة فيها لا يكن بينكم وبين هذا الشيخ إلا الخير المحض وإلا الاجتهاد
في إقامة نصيبه من بيت المال فكان إلا مركزه ذلك لم ينوبهم بأسا بعد إلى أن رده الله

بالرجوع عام كسير فالحمد لله . ومنها أرنبية وقصتها أن مريدا له يسمى
محمد بن عيسى الحاوية خرج غدوة إلى بعض حوائجه فعرض له أرنب بقرب بعض
الجنة فوثب أمامه وثبة ووقف كالمتحير قال المريد ما هذا الأرنب لا يفر منه
فدنوت منه فلم يبرح فألقيت عليه ردائي فأخذته وتوجهت به نحو الشيخ
لأعرض الأمر فلما رآني به فأتيته في حلقة عظيمة كعادته يعلمهم
فقلت السلام عليكم فقال وعليكم السلام فقلت يا شيخ هذا الأرنب فتعجب
وقال سبحان الله أتدرون ما أتى به قالوا لا قال ما أتى به إلا أن الحكمة تابعة
ما خبركم وكان متشابها فاستغربوه وقال إنما أتى ليذكرني يوم الغربة
واقعا في هذه البلد وكان يوم الغربة ثامن عشر صفر من خمس وتسعين
وكان سبتا وكان يوم الأرنب يوم الخميس ثامن عشر صفر من ستين واعلم بعض
ما فيه ثم إلينا من المواهب المشارة إليها بحروف اسمه فالألف إشارة إلى
الإجابة والراء إلى رضا الله تعالى عنه والنون إلى النفع الكامل الدائم حالا ومآلا
والباء إلى البركة الكاملة الشاملة الملازمة له ظاهرا وباطنا حالا ومآلا

ثم لقا الخضر من الحكيم ما الخضر بسبب الأرنب قال المريد أما أنت فعاملته بما تحب
أن يعاملك به أعداؤك لو تمكنوا منك قال المريد فرجعت به والناس يضربون
أيديهم على وجوههم تبركا ورأسه ويتمسحون به فأخذتني منه رحمة عظيمة
وأدخلته داري لأكرمه فقبل الشيح وعرضت عليه الماء فلم يشرب ومضيت به
إلى حيث قبضته وأنا خائف عليه ووضعته وضع من هو مشفق فلم يزل
يعدو حتى مر كالبرق الخاطف والريح العاصف فبقيت متعجبا ضاحكا من سكنته
متفكرا في حاله قلت وقصة هذا الأرنب تنبه الوسنان وتذكر الغفلان
على قدرة الله تعالى وإرادته وعلى آثار الأسماء من ذكره من الجلالية والفتوح
من خفته من سوء لمن تعبد به تعالى سبحان الله القادر المتصرف المنفذ من حزب
شيء يد من شاء وفيها من الإشارات إلى خصائص الغيبة البحرية ما لا يكاد يدخل
تحت الحصر وأرجو من الله أن يفهمني منها ما لا يفهمه غيري مما يشاء في أمر
شيخنا وفيه تعالى ويعينني على إثباته . ومنها ما حكى علينا مشافهة أنه
أخبر ذات يوم عن الغد في أيام خدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

في الغيبة الغراء البحرية لوجي كم بد تم فقال في مناجاته اللهم إني كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علمت فها أنا حبستني عنها هذا المرض فاصرفه عني إلى من تعود مع الله إلها آخر وما ذلك معناه. قال وكان بجوار واحد من زوار بهم يشتغل في الضحك مع أصحابه فسمعتهم في الحريس آبينا قال الشيخ فكأنما نشطت من عقال فعلمت أن المرض نقل إليه فقمت إلى الخدمة كما شئت فلله الحمد. ومن خوارق خلفه كما حكى على مشاهدة أنه حضر ذات يوم بعض الأشخاص الألمانية فشرع يحضرته يكتب فكتب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب فاحتبس القلم وأبى أن يجري وعالجته كثيرا فلم يجر حتى قام الشخص فكتب أن يحضرون. ومنها أنه كان يكتب براءة إلى عيسى جن فكتب لفاتحة عيسى وأما هم فكتب تلوه خطى بالة الجن لشبه اللفظ بلفظه فأعرض عن كتبه خوفا على المريد من ضرر الجن وكان الأمر أنهم للمريد في تلك الليلة الجن وهموا بضرره فلم يقدروا عليه وأصبح تلك الليلة وأرسل

إلى الشيخ يشكو إليه كثرة الجن البارحة وكان بينهما مسافة يوم في السكك الحديدية
قال الشيخ لو كتبت تلك اللفظة لضروه. ومن هنا تفهم قولهم ربما استغنى بعض
أهل المقامات بالهمة عن الدعاء فيحصل مراده. تأمل. ومنها قصة الغلام شيخ
صلة بن مختار من بني صلة وذلك أن الغلام استكتبني براءة إلى الشيخ يصرح فيها
بتسليم أموره إليه وتركه اختياره لاختياره ويطلب منه أن لا يمكن غيره من أخ
وأب وأي قريب من منازعته فيه ونحو ذلك من أحوال المريد الصادقين وقبلها منه
وكان من أمر الله أن مكثت البراءة عند الشيخ نحو سنة على خفاء لا يعلم لها مكانا
فلما كان يوم وفاة الغلام وأخبر به الشيخ قال الشيخ فقمت لألقى الناس في أمره
تعرضت لي ورقة صغيرة في الطريق فقلت إن لهذه الورقة لشأنا فتفقدت فإذا هي
براءة الغلام فسألت ربي عن حال الغلام بعد وفاته فقال لي من أصحاب الجنة فكتب
الكلمات جوابا للبراءة ونص ما كتب أيها الملك السائل هذا من أصحاب الجنة
أو نحو ذلك فلما كتب الشيخ الكلمات أرسل إلي وأتيته فأراني المكتوب بل كتبه،
بحضرتي وقال لي قم بأمره وأدخل المكتوب بين أكفانه وادفنه معه ففعلت كما قال لي

قلت ويؤخذ من أمر هذا الإمام جواز دفن مكتوبة مع ميت سواء كان قرآنا أو غيره وقد أمرني قبل هذا الغلام بدفن ما ينيف على عشرين ورقة من خط يمينه المباركة مع أخي محمد البشير بن الحاج جاخ سيس الأندري وتلك الورقات من قصائده المشتملات على آيات القرآن أبيات وفعلت ذلك مع الأخ مقابلهم وراجعني بعض الأصحاب فذكرت له حجتي بفعل الشيخ قدوتي وقوله حجة هذا هو الذي عندي وإن أنكره بعضهم خوف تلطخ بقاذورات الميت والله أعلم ❁

ومنها قصة محمد بن أحمد باب الأكبري التيماني لقبه الشيخ بزروق وبه اشتهر عند الشواجر وأصحاب وكان الشيخ يباسطه كثيرا ويأخذ بأذنه أو بأذنيه ويقول له أنت زروق تارة وتارة حكايات لقبه الشيخ بهما الكتبة لم تلقيهما أو تعاريهما وذلك أن محمد بن أحمد أتاه في شهر محرم كتب له بإذنه فقوضه الشيخ حتى مات بنفسه وقرت عينه أو لما فعل له الشيخ بعد السلام أرضه ولم يلبث وأتى به زمن سابع خصيب حسن الصبغ أسود يلمع من صبغة الشواشير المعروفة بالماز ملتزو وقام بين يديه يعطي بقم القميص ويضحك

والشيخ زروق جالس يضحك فلما تم تعيينهم ألبسه إياه بيده الكريمة وكان رحمه
واسعا فأخذ له إبرة وضيقه على عنقه وبلغني أنه لم ينزعه إلى أن مات رحمه
الله رحمة واسعة وفي هذا القميص وخشنه وإلباس هذا الولي إياه به
على انشراح وضحك بلا طلب ولا تعريض فيه إشارة إلى حسن ختامه وإسبال
ستر الله تعالى الجميل عليه فلما أصبحا ونزل بالغ الشيخ في إكرامه على عادته معه
إلى أن انبعث به إلى التسريح أخرج له من الكاغد مصحفا وأمره بكتبه وكذلك
في أسفاره تسعة عشر وبشره بأنه يكون له حجا بعدد الزبانية تسعة عشر ثم
إن زروق استأذنه في زيارة قصره لهوى وسادات من الإخوان والأولاد وكبار التلاميذ
وظننت أنه الوسيلة بينهما فلما أخبرته به الشيخ فرح به غاية وقال ما كنت أظن
أن له مثل هذا الاعتناء ثم أذن له في ذهب ونزل على الشيخ مصحبا أخي الشيخ وفرح
به الشيخ جدا ومرض عنده ومات رحمة الله تعالى عليه عام خمسين ثم بعد
أشهر رأى الشيخ ورقة مكتوبة الوجهين تحركها الرياح وسط البيت الذي هو فيه
ساعة مغربية ربع فقام إليها وأخذها ونظر فيها فإذا هي مكتوبة في خبر مكي

كان يكتب للشيخ في أن يضمهم وأن يسلمه ويعتذر لعدم الإتيان به ويطلب الدعاء الصالح منه قال الشيخ فلما قرأتها شرعت أدعو له وأمرت من يقرب من العيال أن يقرأ كل منهم أربعين من سورة الإخلاص فشرعوا يدعون له فلما أتى الشيخ لباب اللقاء أرسل إليه بريئه الورقة وكان لم ير ما في الجانب الآخر فلما أتيته أخذ الورقة فإذا ما في الجانب الثاني مكتوب البراءة تعجبا وكان مراد الكاتب أن تنسب البراءة لدى الحضور وامتحاء المصحف وإبقاء الشيخ على مكتوبه ليعلم عذره ولم يقض الله ذلك إذ سبقت في الشيخ وصلت عنه لحكمة إلهية ثم بعد ذلك أخبرنا بأن رزوقا لما أتاه الملكان في قبره للسؤال جاء بعض أربه عنه بعد ما عيي فانصرفا .: ومنها ما أخبرني به أخي سعيد بن لنى لوح بأنه كان في بعض الأيام في بيته يقرأ في مصحفه خفوة إذ ظهر له وزغ كبير فوقه ملتصقا بالسقف فلم يتمكن لقتله فطلب من الله أن يأتيه ببركة الشيخ بسر خفي من هذا المصحف فوضع أصبعه على الآي من بعض الكلمات ورفعه وأشار به إلى الوزغ بنية القربة فتستر في البير قال فلما كان بين الظهر والعصر أتاني فلبي إذا انقض وسقط بين يدي وضربته بآلة

فقتلته وحمدت الله على الإجابة ببركة الشيخ وعلى التخيير بعدوي :: ومنها
ما أخبرني به الثقة الصالح محمد الكبير بن الشيخ مصعب جوب عن أبيه مصعب جوب
أنهما كانا ذات يوم جالسا مع الشيخ الخديم رضي الله تعالى عنه وبيد الشيخ مصعب
خاتم جديد حسن فنزعه من يده ولبس خاتم الشيخ مصعب ومكث ساعة ثم إنه،
كوشف له عما في قلب المريد بشيخ مصعب من حب خاتمه هو فقال يا مصعب
خاتمك هذا أحسن ولكن خاتمي هذا له أسرار تختص به ومن بعضها أنه يقهر
الجبابرة المتجبرات ثم إنه مر عليه بعض جواريه ووقفت قربه وقالت فلا يقول
كذا فقال لها الشيخ امشي فأبت فرماها الشيخ بنعل كانت بجانبه فهربت وقام
الشيخ إلى النعل فإذا هي وقع على خبزة خبزتها الجارية وملأتها من فضة الشيخ
سرقة فأخرجها وجعلها يضحك إلى الشيخ مصعب ويقول له كنت أخبرتك الآن
وقد عاينت ليس الخبر كالمعاينة فاعلم يا مصعب أن أقوالي وأفعالي لا تذهب باطلا
ولا تقع إلا موافقا بقضيته أما ترى إلى رمي الوصيفة بالنعل ما كنت أنظر شيئا تحته.
هذا ما لم تر :: ومنها ما أخبرني يوم وفاة خليلنا قارئ القصائد بور ابن طالب الكرحي

الكفار من ان الله تبارك وتعالى اعطاه من الاجور ما يفرح به اهل تلك المقابر رجالهم
ونساؤهم بفرح ما لم يتقدم لهم ولا ينقطع عنهم بعد بسبب قدومه اليهم كفرح قوم
قدم عليهم ضيف كريم جاء لهم من انواع القرى ما لا يحصى اكثر من انه وحده هو الذي
يفرحه واخرج له قميصه الابيض واخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي
كساه اياه في اثناء سؤال ربه عن ذلك هل هو عام يعم من هنالك ام هو خاص بعيالي
فقال تعالى في جوابه . وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث
ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين. يعني انه خاص بعيالة الذين هاجروا اليه من بلاد
شتى لوجه الله ومكثوا معه الى ان توفوا ان الله تبارك وتعالى يستخرجهم من بين مثل اليهم
ويخرجهم كما اخرج اللبن الخالص من بين فرث ودم ومن علم ما هنالك من الاختلاط
استغرب كلام الشيخ واستغرب هذه الكرامة لان الشيخ اذ ذاك في الجزائر والمحل
محل كبير والاعوام اعوام الوباء والحكام النصارى محصور المسلمين والكفار في بقعة
واحدة ماكلهم ومشاربهم واحدة والموت يحصدهم كالكلا يعجز الموكلون على
دفنهم وعزلهم كما ينبغي بل لم يهتموا به وانما يحفرون حفيرا عميقا واسعا

يعدُّ ونم الموتى بجزيتها يموتون في يوم نحو عشرة ما بين برٍّ وفاجر فيقبرون بطون الجبال في أرجل
الموتى يحبون إلى الحفير فيقبرون به ثم يحثون عليهم التراب بقليله زيتها لا يتوارون ثم
يتركون بقية الحفير إلى غد ثم كذلك حتى يمتلئ الغار بعد أيام من جيفة الأبرار والفجار
ودام هذا الحال على ما أنظر رحمك الله وتأمل من ذي يقيننا واعتقادنا في أولياء الله
هل جعلنا الله ممن حسن اعتقادهم وتنوه ممن يحبهم حتى يلقوه غير منكرين
ولا معترضين عليهم . ومن بيّنة هذه الكرامة ما قال في أخينا محمد الخير الذيماني
رحمة الله تعالى عليه ثم إننا لما رجعنا من دجنة سألني الشيخ عن جيرانه في المقابر
فقلت له مقابلهم والبشير والمختار جاريتا ستعمرة الك وسأل ربه عن حالهم الآن
فأتى على جوابه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وفتح المصحف وأرانا الجواب
فحمد الله وشكره وكان وفاته ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى عام وستين
في المباركة الجزائرية باختصار . ومنها ما أخبرني به رضي الله تعالى عنه ليلة الحادي
والعشرين من شوال فمشينا ثم بعد صلاة العصر كان يقرأ آية واتقوا الله ويعلمكم
الله بداهة لا يقدر على تركها فأمر أقرأ الله تبارك وتعالى إلى الغروب فلما كان بعد صلاة المغرب

فقيل له لا بد لك من تعليم عجيب توجه إلى المكان الفلاني وكان المكان في أقصى دارة
قريبا منعزلا عن الناس فتوجه ووصل وقيل له ثم علامة ذلك العرش قال الشيخ وما وصل جنبي
حتى رفعت من فوقه فكأنما رفعت على أرض خشية أن لن أعود وانتهى الرجع إلى المكان لا يعلمه
إلا الله وكنت أرى ما على وجه الأرض وأخبر بأنه سمع الأذان من هنالك ثم تأخرت الصلاة
تلك الليلة حتى طلع الفجر ثم إنه أخبر بعدها ما سأل عن منتهاه فقيل له بينك وبين جرم
السماء عشرون ذراعا هذا ما قال في العامة ثم أخبر بعض الخواص بأنه ثمانية أذرع
قلت وهذا يدل على أنه خاطب الجميع على قدر عقولهم وإلا فمثل هذه الوقعة لا تعقلوا
من أسرار يخص بها أهلها عن غير أهلها أليست مثل ما قال الخاصة للخاصة ومثل ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء بأنه ذهب إلى بيت المقدس ثم قال القوم إلى
سدرة المنتهى ثم إلى ما وراء ولكل فرقة مقال فيا سبحانه منه صلى الله عليه وسلم
ثم قال رضي الله تعالى عنه أخبرت بعد ذلك بأن ما رفعت عليه ليس بشيء ولا بعود
إن هو إلا القدرة ثم تلا. ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله
قلت ولعل هذا من ذلك التعليم العجيب الموعود به وكفى به عجبا. ونحوه مثل هذه

الواقعة في الليلة الاولى من احدى الجمادين وغاب عني انها الثانية في تلك السنة
حاصلها ان الشيخ رضي الله تعالى عنه تاخر عن صلاة الصبح في تلك الليلة حتى كادت
الشمس تطلع فاختلفت الجماعة ما بين مصل ومنتظر وطالب صلاة الجماعة
بامام آخر ونحو ذلك فبينما هم في ذلك اذ اقبل الشيخ واقيمت الصلاة فلما سلم
حمد الله وامر الجماعة بحمده واوقفنا على سبب تاخره انه تم وعده برفع مكاتيبه
الى العرش والكرسي من كلام استنى الى المستتر وانه يغيب وقت رفعها الى التطلع فلما
كان بعد العشاء البارحة شرع في ذلك فما تم الا الآن حضورا :: ومنها ايضا
ما اخبر به هنا من الصفة في الوقعة الاسرارية الشوالية وذلك انه رضي الله تعالى
عنه تاخر عن صلاة العشاء ليلة الاربعاء ثالث عشر صفر امسى الى الثلث الاول
الا نصف ساعة بعد انتظار الجماعة كثيرا واذنوا مرتين وبعيد الثانية اقبل مسرعا
واقيمت الصلاة ثم لما فرغ منها اقام برهة في محرابه ينظر في بعض القصايد ثم فتح
بعضه ودعا اليه فاجتمعوا عليه كلا ناقد فقد لوحظ من تلك الالواح وكانت القصايد
يكتب له في لوح من كاغد يلصق بعضها ببعض حتى يطل على لوح عود ثم يكف

حوافيه بخطه مصبوغ صبغا محكما ثم تمم ويزخرف كأحسن ما يكون الشيء ثم يكتب
عليه ماء ومسح من فضل يده وكان في إحدى صفيحتي اللوح المقدود قصيدة مرتبة على
حروف هجى صغير الخروج فأمر بقراءتها وقال إنه وريقها ما يثنيكم عن سبب تأخر الصلاة
شاهدا على ما أنا مخبركم به بعد القراءة فاستمع القارئ إلى أن بلغ حرف الخاء وبيته،

خذ منة خير العالمين فقد محت ... عني ذوي الحساد فامحت

فاستكفه فانكفى وأمر بالوجه الثاني وكان فيه قصيدة مرتبة على حروف
كتاب صغير الخراج فاستمع القارئ وبلغ حرف الباء وبيته،

إن النبي لي فاد خرق العادة ... بان الحلم له سعادة

فاستوقفه بتوقفه وقال إنه بعد صلاة المغرب أمر بتوجيه إلى البيت الفلاني فتوجه
وأمر بالاستراحة فيما ثم لها للإتكاء حتى غيب عن حسه نحو تلك الليلة فقال إن هذه
الليلة لم يتول عنا بوالا حجاب بل حصل الاتصال بالفقراء والأنبياء والمرسلين ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ومنها وقد تقدم قبل هذه
الليلة صبح تأخر صلاة الأقرب طلوع فلما أدى الصلاة أخبر أن ما حبسه

عن الصلاة إلى ذلك الوقت هو صاحب الالفية محمد بن مالك أتاه زائر الوجه الله

فلما سأل عن حقيقة باعثه الى الزيارة قيل انه يتمم بيتا زاده في بعض القصائد بليغ

تضمن معنى لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو

خير جميع العالمين أحمد — حمدهم على البرايا الصمد

فلما رآه تحرك منه ما كان ساكنا وذلك من قوله

ملكتم صفة التبليغا — وقال منها أبليغا

ومما اتفق من أصحابه عليه في داره مرارا تكرارا انه كان في بعض ليالي حضر أمستر انه

ما كان ينام تلك الليلة لكثرة ورود أصحابه عليهم رضوان الله تعالى ربما يقال انه

تلك الليلة توجه إلى المكان الفلاني فتوجه إليه فيأتونه هنالك ثم يقال انه انتقل

إلى المكان الفلاني فينتقل ثم يأتونه ثم كذلك إلى ما شاء الله فكان تلك الورودات تلك

الليلة استبشارا بقوله فيهم مشيرا بالقافات الثلاثة وبالجيم والياء في يبشر إلى

عددهم الصحيح المشهور

كذا منهم قدوم فرقة جاءوا — يبشر وحقق الرجاء

عن الصلاة إلى ذلك الوقت هو صاحب الألفية محمد بن مالك أتاه زائر الوجه الحسن

فلما سأل عن حقيقة باعثه إلى الزيارة قيل إنه ينظم بيتين زائدين في بعض القصائد بليغ

تضمن معنى لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو

خير جميع العالمين أحمد   أحمده على البرايا الصمد

فلما رآه تحرك منه ما كان ساكنا وذلك من قوله

ملكته صفة التبليغا   وقال لي منها أبليغا

ومنها قدوم أصحابه عليه في داره مرارا تكرارا كما في بعض ليالي حضرامست أنه

ما كان يأتي في تلك الليلة لكثرة ورود أصحابه عليهم رضوان الله تعالى ربما يقال إنه

تلك الليلة توجه إلى المكان الفلاني فتوجه إليه فيأتونه هنالك ثم يقال إنه انتقل

إلى المكان الفلاني فينتقل ثم يأتونه ثم كذلك إلى ما شاء الله فإن تلك الورودات تلك

الليلة استبشارا بقوله فيهم مشيرا بالقافات الثلاثة وبالجيم والياء في ببشر إلى

عددهم الصحيح المشهور

فقد قدوم مرقد جاءو   ببشر وحقق الرجاء

وقد كان مع أمره هذا المرئي من بعض أمور الشيخ سيد المختار الكنتي رضي الله تعالى عنه

كان يستشهد به استشهاد الفقهاء وذلك أنه قد كان جاءته المشهورة مع أبي

بورد في بيت ابن بون

ونحن عنا بقابه الولي ... أخبر كخبر عكسه النبي

إلا أن فلان كان رضي الله تعالى عنه عظيم الشأن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان بابه مع بعض صحابته رضي الله عنه قال ابنه الشيخ سيد محمد رضي الله تعالى عنه

في بيته

في ذلك : كان يعض صحبه على الباب ... ذو ورود وهو خلف الباب

فعله ولعل في ذكر هذا البيت ومضمونه إشارة إلى أن ورودهم كان مع النبي صلى الله عليه

وسلم ويقويه هذا الاحتمال تصريحه في بعض الحكايات بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

أتاني وقت كتابتي لهذه الورقة الأخيرة الذي هذا يعضوا ولا يتكرر الحمد لله على ما هنالك

ومنها ما أخبرني به أخي في الله وليه الشيخ الجليل الحبيب السيد الجليل حبيب بن الدبماني

أولا ثم سيد محمد بن اعلواله ثانيا ثم صاحب القصة ثالثا عبد الودود بن سيد محمود

الحاجوة الذي أن الشيخ كان في بعض الأيام في المباركة الجن بأن يبني مسجدا

من بعض مساجد الصحراء خوف القصر فأمر السيد عبد الودود بأن يقوم لهم أيه البانيس
المحراب قال سيدنا محمد فرأيت عبد الودود أسرع للامتثال فقلت في نفسي يا ليته اعتذر
ويكل الأمر إلى الشيخ خوفا منه أن يتعدى في بناء الشيخ قال فما لبث أن كلمه ورجع
إلى وبيته حجب فكأنما كوشف له عما في ضميري وأنا أستحيي من أن أقول له شيئا فقال لي
يا أخي لما وقفت بمحراب الجمعة لا خلف المحراب كشف الله الحجب بيني وبين البيت
فرأيت البيت بنفسه فجعلت كما شئت مواجها له ثم احتجب هذا من فضل الله
كرامة لهذا الولي ولمن يدي الصلاة وكان عبد الودود قد حج : ومنها قوله ليلة السادس
والعشرين من جمادى الثانية عام خمسين وكانت ليلة خميس وهو جالس يأمر بنقل
محرابه إلى الشمال قليلا هذه القبلة التي نقل إليها هو المقابل لوسط الكعبة والمحراب
الأول مقابل لها ولكن هذه أوسطها هذا بلفظه بلا واسطة بل سماعا منه بعد العشاء
الأخير : ومنها ما كان رضي الله عنه يحكي لنا من كشفه أهل بدر للعسكر الذين كانوا معه
في بيت واحد وهم ثلاثمائة وسبعون رجلا وذلك أنهم كانوا يقومون كل ليلة عند
انصداع الفجر الأول موضع اجتماعهم للتدرب كعادة العساكر وفي الله ذات ليلة

أنهم خرجوا قبل الفجر فلما حصلوا في البقعة واطلقوا النار لهم جنة عليهم على خيولهم
وأرماحهم وسيوفهم وكل واحد منهم كما هيئته مسندا له على كتفيه وعزيمته خاضع
فلما عاينوهم طاشت عقولهم وكادوا يطيرون خوفا إلا أن الله أيدهم بتثبت وتجلد
وأشار إليهم بالسكون والتأني والسكوت وصار يرجع بهم القهقرى إلى أن بلغ بهم
أول القرية والجند على حالهم مواجهة العدو بغير ذهاب ولا دابر فطلع الفجر وغاب
الجند فقصد القائد جيشه وأوكد من أفشى السر بالقتل وقتل الخبر بين أهل الدولة إلا أنهم
كتموه عن العامة خوفا من أمر الشيخ والمفتنون أن هذه الوقعة أواخر رمضان جيش
في جزيرة كبك ولعل كبك هو لبزو السمار فترادفا ولذلك أخرجوه من القرية يوم العيد
حين صلى بشرذمة قليلين من الناس وفي هذه الواقعة يقول الشيخ

ألا إن قوما قد سارعوا مع خيولهم وخاف العدى منهم ومالوا إلى السلم

وهذه القصة لم يحكها الشيخ إلا أن أتاه رجل من مريديه من البحرية يقال له ميسيو صار
وقد تاب إلى الله بعد رجوع الشيخ منه وبلغ تلك الجزيرة فحكاها له نصراني من أهل
تلك الجزيرة بسبب أنهما قد دنا في أمر الشيخ وعجائبه والنصراني يتعجب إلى أن قصها عليه

فلما حكاها سيدي صالح بين يدي الشيخ والجماعة محمد فوريه وأنا من جملتهم دعا الشيخ بقصيدة فقالها قبل مرتبة من حروف إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ذكر فيها مواضع الوقائع التي بينهم وبين النصارى منها قرية في أرض جلف بسنغال يقال لها جاور ومنها جزيرة اندر ومنها اندكار ومنها الشلبية الكبرى البحرية ومنها كناكر ومنها كرنبصا ومنها دأوم ومنها ما يقبا ومنها كلوى ومنها ذات الفضل لبزول وحرفها الياء التي بعد الدال منها

يسر لي الهن الذي لبزول   من فاته لي ما غاب عن كل أولي

فلما كتب هذا البيت وقت إنشائها سقطت منها الام لبس ويا أوه حكمة الهيئة وهذا ما سقطتين في كل النسخ المنقولة وفي نسخة الشيخ سنين فلما كان هذه الحكاية والدعاء بالقصيدة تنبه على سقوطهما منه أصلا والحكمة في سقوطها أن كل مكاتبه يكتبها بإذن من الله بصريح اكتب فإذا اكتب في أمر فيه بكيفية مستقبلة من إجابة أو نحوها ربما يسقط منها شيئا إلى ساعة حضور الأمر كما هو هنا تنبيه عليه زيادة لليقين بالاكتتاب وكتب البيتين وهما تفسيرا لقوله ما غاب عن كل أولي

والبشار لي فادا أهل بدر الأسودا | من زخرف الواشي والحسودا
بقوله لي حيث أدعو الله | تبشير لا إله إلا الله

يعني يسر لهم في تلك الجزيرة المظلمة القبيحة الظالم أهلها فهم أخيار أولياء الله الأبرار أهل بدر لأن رهائب أعدائه وحيلوا بينهم وبينه وكان الأمر كذلك خافوا منه بسببهم زيادة على ما كانوا من خوفه بنفسه وما لوا إلى مسالمته ومن ثم شرعوا في التفتيش عليه والرجوع به إلى بلده عاما فعاما إلى أن رجع عام كذا فلولا ما أراد الله به من الإكرام هنالك لرجع من عامه وهم أهل هذه الكتاب عن طولي :. تنبيهات الأول الحضور أهل بدر له هنالك لا لقتال الأعداء ولا لقتالهم بل لإرهابهم وتخويفهم ليتفقوا عنه حتى يتمكن من خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي سر الغيبة ولتأنيسه ولأداء أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانة الله تعالى التي عقدها عليهم يوم حلوا وذلك أن الله تبارك وتعالى قال لأهل بدر إن عبدي هذا وخديم رسولي أخرجه الكفار فصار منفردا فاشهدوا بأني جعلته منكم فقالوا قبلنا ورضينا فاشهد لنا يا مغني الكفيرين بأنه لا يتوجه إليه عدو فيه إلا ابتلي الأول آخرته بك ثم وادعه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عليه حجابا مانعا وقال له امش لا تخش ضررا أما

وكان يوم السبت وفي غده يوم الأحد شرع في خدمة أهل بدر نظمهم كاليواقيت وهو

في كتابه الفلك المشحون هذا في قرية كوكي تاسع عشر صفر خميس وأتمه في اندر

في ربيع الأول عامه قبل خروجه ثم شرع في قصيدة

أسير مع الأبرار خير أسير ولطف العلي آتي هناك أسير

يشير رضي الله عنه في هذه القصيدة إلى أنه يغيب مع أهل بدر وهم المقصودون بقوله

مع الأبرار في البيت على رغم من الأعداء الذين ظنوا أنهم أسروه وإشارته هذه من

أصرح الخوارق إذ لم يعلم به أحد قبل ذلك وفي تلك الأمانة يقول

عدة نبي الله من أهل بدر عليهم رضوان معلي القدر

وفي الجواب بالوداع يقول الشيخ

وجعل المختار صلى الله عليه في الشأو مولاه

لهم حجابا مانعا من الضرر ثم قال له امش لا تخش الغرر كل هذا أفاد فيه الشيخ هذه

بشارة وجيزة وصل إلى كوكي أرسل إلى عالم صالح من أهلها من أبناء المختار الولي يقال له

مصعب كذ وهو أبو مصعب أمنة وهو من أخوال بنيه السيد المصطفى والسيد البشير
رضي الله تعالى عنهما فأتاه هو وأمه يبكيان أو تبكي هي فأمر الشيخ مصعب بأن يأتيه
بلوح يكتب عليه فذهب مسرعا وأتى بلوح وعلق إليه اللوح ابتدأ أخذ مع أهل بدر
وبعد رجوعه من البحر لم يدرك الشيخ مصعب حيا وبشر أهله ببشارة معناها أن الله
تبارك وتعالى شكر لهم وأهل بيته بذلك اللوح وجزاهم به خيرا بخ بخ ؟ الثاني
الغانمون من أهل بدر هنالك الأعداء هم الملائكة الذين شهدوا بدرا لا الصحابة
قال الشيخ الثالث فقولهم تبشير لا إله إلا الله كان رضي الله تعالى عنه يقول إن
لا إله إلا الله لها تحزين وتبشير تحزينها وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف
له إلا هو وتبشيرها وإن يردك بخير فلا راد لفضله .: انعطاف .: يعني أن الله تبارك
وتعالى أراد له خدمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان برا وبحرا غيبة
وحضورا ولذلك فمن كان بأسنة راجيا أنه ينتفع منها فإن لا إله إلا الله وأهل
لا إله إلا الله .: ومنها ما حكاه لي أبو بكر جوف المريد الصادق المجد وبدأته
في بعض سياحاته توجه من الفلفي الجنوبي السالمي بيدا نحو بلاد الشيخ الخديم

فسار في بعض الأيام من قرية متباعدة من عشية فإذا هو بسبع بلغ غاية في العظم فوثب
عليه فصرخ بملء فمه يا شيخ قال فما تم كلامي حتى سمعت ضربة مهولة
دبوس من حديد أعمله فوق الساعد فوصلت يده إلى ضعيفة الضرب من إصابة الضرب
المذكورة إياها فسمعت قائلا ولم أر شخصه ودونك كان يريد بك قتلا فقتل
فالتفت فإذا هو ساقط يتشحط في دمه أما أنا فما أصابني غير أمر الأضربة
ضعفت منكبي وأذيته فعلمت أن نقذي إنما تم من الله بالشيخ ؛ ومنها ما أخبرني به
العالم العلامة الفاضل الثقة الثبت محمد بن أبي بكر بن أحمد الذي هو أن أخا له عبد
الله بن أبيه أقبل لزيارة الشيخ أيام في سفوق القاي أن أكمال فلما كان آخر ليلة
في الطريق رأى في المنام أن الشيخ ينشئ قصيدة من حروف وكان حقا علينا نصر المؤمنين
يدعو بها للمسلمين فلما أصبح قص عليهم الرؤيا وساروا إلى أن وصلوا إلى فضل الشيخ نحوه
فما لبثوا أن لقوا الشيخ فأنزلهم ورحب بهم فلما استقر بهم المجلس قص عليه عبد الله
الرؤيا فقام الشيخ وقال مكانكم فما لبث إلا قليلا حتى كتب القصيدة فيها عادة
فأتى بها تامة مقبولة كلها وسمعت الشيخ نفسه يحكيها ويقول إن سببها أن الحاكم

النصارى غضب على البياضيين إذ ذاك وأمرهم بالرحيل إليه كلا في قصره فجعلوا أقفارا
ومن بينهم الاجتماع في ذلك الموضع وضاق بالمواشي فاجتمع رؤساء المسلمين
كان الشيخ يذكر منهم أعيانا من العلويين فيشتهم الأمر فشكوا الضر إلى الشيخ فطلب
لهم الفرج فيها ففرج الله عليهم وذلك في العشر الأواخر من رمضان عام خمسين
قلت فكما حشر البياضيين كذلك حشر الشيخ معهم وكنا معا في بقعة لا تسأل
عن بعوضها وبرغوثها وقلة معاشها وكدورة مائها والدواب المؤذيات كالأذباء
والضباع وكثرة الشوك ولكن الشيخ رضي الله عنه صبر بجماعته إلى أن خرج من تلك
البقعة وتلك الأراضي ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الأول عام خمسين وكان على
قدومه لأرض جلف وبناء قصر دار الرحمن في ربيع الثاني :. ومنها ما أخبرني به أخي
في الله وفي الشيخ الخليل الحبيب السيد الحاج الحاج سيد محمد بن ابلواه أنه أتى الشيخ
زائرا في شهوة الماء ووقع في بعض الأيام غيم عظيم لم تر الشمس علامة يعرف بها
الوقت فقال الشيخ لهم الوقت اليوم لابد له من شيء يعرف به فتعجب بعض الجلاس من أن الشيخ
يعني به مكان أي ساعة فتفاوه بعضهم وجلسوا متحيرين في الوقت فإذا بالشيخ قد خرج

وأمر بالأذان والإقامة فصلوا الظهر ورجع إلى العصر وخرج وأمر بالأذان والإقامة
ثم إلى المغرب فخرج ووقف دون المسجد تحت سقف له سويعة ثم تقدم إلى المسجد فأمر
المؤذن أن يقرأ آية الكرسي عشر مرات وأن يؤذن عند تمامها ففعل فلما سلم من الصلاة
قال سيد محمد داخلني شك في الوقت ولا أقدر أن أكتمه عن الشيخ فقمت وتبعته
فقلت له في قلبي من الوقت شيء فقال ما في نفسك إلا الخير فرجعت ومضى فما لبث
أن أرسل إلي فأتيته فقال لي أرأيتني حين وقفت أولا تحت السقف فقلت نعم قال كان
إذ ذاك بيننا وبين الغروب ثلاثون مرة من آية الكرسي فقرأت عشرين تحت السقف
فقرأ المؤذن عشرة أما الضوء الذي رأيت بعد الصلاة وشككت فليس من ضوء ع
الشمس إنما هو ضوء أهل بدر أقبلوا من نحو المغرب كانوا ينقلون رجالا استغاثوا
بهم ومروا بنا زائرين حال رجوعهم فاطمأن قلبي وازداد يقيني الحمد لله رب العالمين
وحدثنا عن سيد محمد أنه كان خرج إلى الزيارة للشيخ في سفوة الماء أيضا فأرسل معه
السلام إلى الشيخ السيد عبد الله بن سيد محمود الحاج فلما بلغ السلام إلى الشيخ قال له
أعرفته الآن هو صاحب الحزب الفلاني قال سيد محمد وما كان لي علم بالحزب فأجبته بلا أدري

فلما رجعت إلى السيد وأخبرته بالحزب دهش وقال سبحان الله هذا الحزب ليس عند غيري
في موضع هذا ولم أخبر به أحدا فهو كان لم يلق الشيخ قط ∴ ومنها عن سيدي محمد عن
صاحب الحزب أيضا أنه أي صاحب الحزب أخبرني أنه رأى الشيخ في بعض الليالي في المنام
كأنه يؤاكلهم وسط الخيمة التي بات فيها فإذا أصبحت الخيمة يفوح منها المسك
فهو حال لم يعهد فيها قبل ذلك فأصبح أهلها يتعجبون وأهل الحي كذلك ودام زمنا ∴
ومنها أيضا عن سيدي محمد أن السيد عبد الله بن مختار رنا أرسل معه ورقة مضمونها
عدة أسئلة جلها في ما بينهم وبين النصارى كالهجرة عنهم وكالزكاة التي
لهم وكأخذ السلاح وكذبح النصارى ونحو ذلك قال سيدي محمد فشق علي جدا حمل الورقة
إلى الشيخ لما بين الشيخ والمريد من الهيبة والحياء مع ما بلغني من إكثار البياضين عليه
الأسئلة ولا أحب أن أكون كغيري من أجانب الطلبة ولا محيد لي عن حملها لأن السيد عبد الله
جليل عندي ومن أشياخي أيضا فتوكلت على الله وحملتها على نية إن رأيت لها فرصة انتهزتها
وإلا رددتها على حالها فلما كان يوم غدونا على الشيخ أخرج الله تذكر الورقة من قلبي
إخراجا نسيانا كاملا فمكثت ما شاء الله ولم أتذكرها إلى أن بدأ الشيخ بسؤال هل معك

كتاب فقلت نعم لحنا قضى أن مراده كتاب علم وكان معي تفسير الجلالين وتائية السلوك
وكتاب مجموع من كل ما رأيت وهو الذي فيه الورقة صغيرة ما كدت أراها وفقت القلب
إلا بجهد فقال هات بها فأتيت بالثلاثة لحنا قضى أن الشيخ يطلبها أن استعملها فقلت
هي هدية لك فقال نعم ولكن أبقها عندك تنظر فيها فعندنا مثلها ثم أردتها الآن
لغرض قال سيدي محمد كأن ذلك لم أتذكر الورقة فجعل ينظر في تائية السلوك ويتعجب
ويقول كلام القوم فلم يلبث أن سأل عن الوقت فأجبته بالدخول فقال المشي وأنا قد ذهبت
وأنت فشرعت أصلي رواتب العصر الأربع فإذا برسوله يدعوني فأتيته فوجدته يكتب
ويضحك ويقرأ الورقة لمن حضر فإذا هي بيده اليسرى وهو يكتب الجواب فإذا هو شيء
ما رأيت فقلت عبد الله وتمم الجواب وأرانيه فإذا هو أجاب الأسئلة كلها إلا واحدا
قال سيدي محمد وسكوته عن ذلك السؤال أعجب عندي مما وقع وذلك أن السائل كتب
فيها ما وقع بيننا وبين ابن عمنا من بعض نزاع في مال وكنت شاورت السائل في أمر ابن
العم فقال اتركني ولا تحدث فيه شيئا أو نحو ذلك سنة أمته لذريحة الفصام وكتب فيه
للشيخ بيننا أمر ابن عم رجا أخذ له شيئا من المال من الأفضل أنما أخوة لم أخذ مالهو لو بيا نكره

أو تركهم رغبا في القراءة خوفا لإفسادها وكان من قضاء الله أني لما خرجت من عند
المشاور كما انبث الرجال في المال بعض الغالبة فلا رد فعله بلا كره ولا شيء ولم يعلم
السائل به إلي فلما تعرفت أجوبة الشيخ ولم يتعرض له ازداد تعجبي وتم جواب الشيخ
هذا اليوم طلبت من الله تبارك وتعالى لكم العافية العاجلة. أما الجواب في سؤالك
هل يجوز لكم المقام مقعدهم فيها أم لا فتوبوا إلى الله تبارك وتعالى جميعا أيه المومنون
لعلكم تفلحون. وأما سؤالك هل من يقدر على الهجرة الخ فالجواب عدم الالتفات بالقلب
والإقبال إلى الله تبارك وتعالى. وأما شأن الزكاة فانووا في إخراجها وجه الله تعالى الكريم
فإن كان من قصد به وجهه الكريم فإنه لا يضيعه. وأما شأن اللصوص فهو أخف من شأن
من ذكرت فإن اللصوص يأخذون المال من اليد وأولئك يأخذون التوحيد من القلب والعياذ بالله
بالله تعالى. وأما أخذ السلاح في هذا الزمن فواجب على المسلمين للدفاع فإنه سلاح المومن
وعلى غيرهم بالمدافع. وأما قول الشيخ خليل رضي الله عنه وجاز دفع الصائل الخ. فالجواب
فيه أن المومن إذا التجأ إلى الله تعالى فإنه يدفع عنه. إن الله يدافع عن الذين آمنوا. والسلام
ومنها عن سيدي محمد أيضا أن الشيخ عبد الله بن مختار نا المتقدم الآن عرضت لهم ورقة فيها

كلام بعض الفقهاء في عصرهم وأنه إن عرض من يتكلم فيمن أراد التوبة النصوح وسلوك
سبيل الرشاد بعبارة نحو إن الأفضل له أن يتوجه إلى مشايخ التعليم يأخذ منهم ويقتدي
بهم ولا يتوجه إلى المشايخ الذين ينتسبون إلى التصوف والتربية فإن التربية في هذا
الزمن لم تكن أو نحو ذلك كما في عبارة الراوي، المخبر لي قال وطلب مني أن أحملها إلى
الشيخ ليطلع عليها أمره الى معلقا أم لا فاعتذرت له حياء من الشيخ فأقالني وتركتها
عنده ومضيت وكنت على أرب لمريد الزيارة فلما وصلت إلى الشيخ وزرت ومكثت
ما شاء الله أن أرسل إلي الشيخ ذات يوم فأتيته ومكنني من ورقة مطوية بعينه مجاوبا
فيها تلك الورقة الفقهية المتروكة بـ... يجيب عما فيها فأعجبني من غير سبق كلام
فيها مني ولا سؤال فتعجبت كثيرا ومضيت بها نحو الشيخ عبد الله بعد تمام الزيارة
فسلمت عليه وقلت هات الورقة فأتى بها فأخرجت له ورقة الشيخ وقابلناهما
فإذا هما كما هما فتعجب الشيخ عبد الله كثيرا وازداد اعتقاده في الشيخ ونص ورقة
الشيخ هكذا الفقه،

من رام بالشيخ وصولا للقربة ... نال الوصول اليسر نحوه مرية

وفي كلام الغوث أبي مدين عليه رضوان الله تعالى من لم يأخذ الأدب من المتأدبين أفسد من تبعه وفي كلام بعض الأولياء الأصفياء عليهم رضوان الله إنما يكون الافتتان بولي ذلك الله تعالى عليه وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه ولم يوجد شهود بشريته في وجود خصوصيته فالفتنة عليه الفياد فسلك بك سبيل الرشاد

فصحبة الأخيار غير الانتفاع ... من لم يواصلهم حوى كل انقطاع

وفي كلام بعضهم رضوان الله تعالى عليه صحبة أولياء الله تعالى يحصل بها الانتفاع لصاحبه دون من عاداهم من المنتسبين إلى العلم . ومنها ما أخبرني به أحمد بن أحمد زين الدين منها إليه إلى وقد أتاه أخوه الشقيق أحمد سالم مع رجال منهم لزيارة الشيخ ومعه مصحف وجزء من البخاري وحضروا بلقاء الشيخ بعد صلاة العصر وكان يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى عام أمسين وكان أحمد وسيلتهما إلى الشيخ إذ ذاك فكان معه في القرية فقبلها فتعجب الشيخ كثيرا من وصول المصحف والبخاري وقال وكان في مجلس عظيم وكنت أنا بمرءى من الناس وأسمع من الشيخ وأعرف صوته من أصوات الناس وكان صوته بعض الزين ومنكني

من الدخول عليه صفة الأدب معه إذ ليس من الأدب الدخول عليه بلا إذن منه ما اتفقه
كنت بعد الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني صليت لك من ربي
رب العزة تبارك وتعالى أن يجعل القرءان والحديث وفقة لك. فأعجب به وبما قال
بخ بخ فأزعج الناس وعلت الأصوات تعجبا وحوله ولهم ثم في غده أتيته به فقال
لي إنه توكيد لتلك الشهادة أمس. ومنها ما أخبرني به رضي الله تعالى عنه
من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ذات ليلة وأمره بتغيير بيت قاله في
مدحه قال الشيخ وكان البيت من أحسن ما قلت والبيت المغير

حاز نبي الله ما لا يعلمه ... إلا الذي اللوح له وقلمه

وبيت التغيير

حاز رسول الله ما لم يعلم ... إلا الذي خاطبه بكلم

وسكت عن حكمة التغيير قلت وفي هذا التغيير تنويه عظيم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقديمه وخديمه حيث أقر له بأن الله تبارك وتعالى خاطبه بكلمه
رضي الله تعالى عنه وأرضاه عنا وهنالك ما لا يعلمه ولا يفهمه إلا من فهمه الله إياه

وعلّمه من لدنه :. ومنها ما أخبرني به رضي الله تعالى عنه في شأن بنته التي كان يشتغل
فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه في ءاخر الغيبة البحرية مكثت
في بعض الجزائر طويلا في بيت وحده وكانت فيه خدمة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما لم تكن في غيره وحصل كثير منها في تلك المدة فلما هموا
بالرجوع به إلى أهله بإرادة الله المتعلق القديمة ولم يبق إلا أيام قلائل إذا خالجهم
كثير من أجل بنته هذه كيف يفارقهم ويسكنهم بعده فجاز بفضل الله فيه مع
ما سبق فيه من رضاء الله تعالى ورسوله فما لبث الحاكم أن أذن بالرحيل ومن آياته
المكان فإن تقلوا وحلوا ديارا حوله غصبوها من أهلها كلها فما دهشت عنهم
حتى رأيت العمل أصبح لا تيسير به ولا موجب للرحيل إلا عناية الله بنا بفضله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء :. ومنها ما حكى ليلة الثلاثاء خامس من الجمعة
عام خمسين أنه رفع تلك الليلة إلى مقر الأرواح التي لا تبلى كأرواح الأنبياء وبعض
الأولياء وشاهد هنالك ما شاهد ورجع ليلته وفي ليلة غدها ليلة الأربعاء
حكى أن نملة أتته وتبهته بالصلاة فقام وصادف قيامه أذان الفجر وكان في تلك الليلة

قام في جوف الليل وأتى إلى المسجد ولم يجد الناس وسأل عن قرب الوقت وبعده فقيل له إن نظر في قصيدتك الفلانية في الكتاب الفلاني في البيت الفلاني فنظر فإذا

سيدنا محمد والآل   وصحبه في الحال والمآل

فقيل له الجواب في لفظ المآل يعني لو كان الوقت قريبا أو حاضرا لقيل له في الحال فافهم فلما نام بعد أن أتته النقلة .. ومنها ما وقع ليلة الثلاثاء تاسع عشر بمسين وذلك أنه لم يخرج للصلاة إلى أجل الشغل والناس في انتظاره لم يبرحوا فإذا هو خرج في باب آخر ودعا الناس وجمعهم في بقعة مضطجعين مشتغلين فطاف بهم شوطين وتلا إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وحث كل مرء على الدخول في الصف قبل تمام الطواف فمن فاته الطواف من قبله فإنه يكون كامرأة لوط معاذ الله ثم جمع شيئا من التراب ونفخ عليه وأمر بذره على كل من حضر الطواف ثم إنه قال اختير لي اليوم الصلاة مع غيركم في موضع لا تبلغونه يعني تلك صلاة الصبح خاصة وأن هذا خير لكم فصلينا بعد ذلك فإذا ولد توفي له في تلك الليلة ذات الحكاية ابن له اسمه عبد الوهاب من أمتنا خربنة قال بنت الشيخ بوبكر البرروه ذكر الشيخ من علم شأنه أي المولود أنه يشفع في أجداده القضاة الثلاثة

ومنها ما أخبرني به الثقة الفاضل سيدي محمد الفاضل بن شيخنا الخديم رضي الله عنه
وأرضاه ونفعنا به في أمر وذلك أن المطر احتبس في ذلك الخريف احتباسا فادحا
حتى كادت الناس أن يقنطوا من وجوده بعد وأيقنوا بهلاك الزرع والضرع قال السيد
المذكور فعند ذلك أرسل إلي العم أحمد بن سعيد المعروف بأحمد ذئب يحملني
الشكوى إلى الشيخ فاعتذرت له بأن الشيخ قريب العهد بالقدوم فسكت ثم لما
اشتد الحال وقل صبره عاودني بالكلام والحاح فذهبت نحو الضريح الشريف وزرت وقلت
أيها الشيخ أنت الذي نرجوك بربك لكل حال ونعدك لكل ملمة وأنت الآن تعلم ما بنا
أو نحو ذلك من العبارات ولم يزد قال فوالله ما أتممت كلامي وخرجت حتى وجدت
السحب متراكمة فانهل وكان ذهابا كأنها أفواه قرب في الحال ودامت الأمطار ليلا ونهارا
متتابعة أسبوعا على أسبوع حتى اشتد بالناس الحصار وفاتهم الخروج إلى الأشغال
وأيقنوا بهلاك الزرع من الماء بل خافوا على أنفسهم وتتابعت الشكايات بالإقلاع
كما تتابعت بالاستسقاء فعند ذلك ذهبت نحو الضريح الشريف وزرت وقلت أيها
الشيخ أنت الذي نرجوك بربك لكل حال وأنت أنت بعبارات رائقة لا أحوي فيها

فوالله كانت السماء وقت ذ حولي متراكمة السحاب على حالها ولم يشك الناس
في المطر حتى أن بعض الصالحين الزائرين حبس مركبه خوفا من نحو المطر فانكشف
من حينه وصحت السماء وانقطع المطر وعاش الزرع والضرع وحمد الناس وكان
عام خصب ببركة الشيخ الكريم رضي الله تعالى عنه قلت ما أشبهها
بمعجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التي قال فيها اللهم حوالينا لا علينا
ومنها ما أخبرني به محمد حواء بن محمد مختار النباني وهو أن الشيخ أخبره بسنة
خمسين بأن عمره على عدد آي سورة الزمر اثنتان وسبعون وعلامة صدق
ذلك موت صالح كبير فصادف وفاة الشيخ سيدي في تلك الأيام ؛ ومنها
ما أخبرنا به ظهر يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة عام خمسين في المباركة
أن من ابتداء سكنى بقعتنا هذه إلى يومنا هذا مائة فرد كل فرد مائة سنة
وما فيها فرد عبد الله فيها فعبادتكم هذه هي أول عبادة عبد الله بها
في هذه البقعة فاحمدوا الله على تمكينه إياكم من عبادته فيها
وقال رضي الله تعالى عنه فيما أنبهمو معنى أن الناس يكونون يوم القيمة

صفوفا ويوخذ من كل ألف شخص واحد إلى الجنة والباقون إلى النار ؛ ومنها قوله
عام بمسيرة وادة عني يوم الجمعة ووصاني بأني لا أميل إلى مجسدة ما جاءته
ذهب بالمقايسة وأن لا أترك المصالح فإنه لم يبق مصلحة إلا جلبها ؛
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقد تم هذه النسخة بحمد الله تعالى على يد ناسخها
أحمد حسن البصوي للمستنيخ الشيخ أبي
مدين شعيب بن المترجم فيها تقبل الله منا
ومنه بقبول حسن وأنبتنا وإياه نباتا
حسنا بجاه محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد وافق التمام عصر
الخميس العشرين من أخرى
الجماديين عام
اضسش
اه

الفهرست

الصحيفة

الصحيفة	الفهرست
28	ومنها ما اخبرني به العالم العلامة محمد بن ابي بكر بن احميد الديماني
29	ومنها ما اخبرني به اخي في الله وفي الشيخ السيد الحاج الحاجي سيد محمد بن اقلواه
30	ومنها عن سيد محمد انه كان خرج الى الزيارة للشيخ في سهوة الماء
31	ومنها ايضا عن سيد محمد
33	ومنها ايضا عن سيد محمد
35	ومنها ما اخبرني به احمد بن احمد زين الديماني اليدالي
36	ومنها ما اخبرني به رضي الله تعالى عنه
37	ومنها ما اخبرني به رضي الله تعالى عنه في شان بيته الذي كان يشتغل فيه لرسول الله صلعم
37	ومنها ما حكى ليلة الثلثاء خامس في الحجة عام بمسش
38	ومنها ما وقع ليلة الثلثاء تاسع عشر بمسش
39	ومنها ما اخبرني به الشفقة الحاج احمد العاقل امبك رضي الله تعالى عنه
40	ومنها ما اخبرني به محمد حواء بن محمد مختار الجاي
40	ومنها ما اخبرنا به ظهر يوم الاربعاء ثامن في القعدة عام همسش
41	ومنها قوله عام بمسش

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم

